Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له الكلام من علو أمر هذا النداء وعظم شأن هذا الثناء وكيف انتظم مع الكلام الاول وكيف اتصل بتلك المقدمة وكيف وصل بها ما بعدها من الاخبار على الربوبية وما دل به عليها من قلب العصا حية وجعلها دليلا يدل عليه ومعجزة تهديه اليه . وانظر الى الكلمات المفردة القائمة بأنفسها في الحسن وفيما تتضمنه من المعاني الشريفة ثم ما شفع به هذه الآية وقرن به هذه الدلالة من اليد البيضاء عن نور البرهان من غير سوء . ثم انظر في آية آية وكلمة كلمة هل تجدها كما وصفنا من عجيب النظم وبديع الرصف فكل كلمة لو افردت كانت في الحسان غاية وفي الدلالة آية فكيف اذا قارنتها اخواتها وضامتها ذواتها مما تجري في الحسن مجراها وتأخذ في معناها . ثم من قصة الى قصة ومن باب الى باب من غير خلل يقع في نظم الفصل الى الفصل وحتى يصور لك الفصل وصلا ببديع التأليف وبليغ التنزيل وان أردت أن تتبين ما قلناه فضل تبين وتتحقق بما ادعيناه زيادة تحقق فان كنت من أهل الصنعة فاعمد الى قصة من هذه القصص وحديث من هذه الاحاديث فعبر عنه بعبارة من جهتك أو اخبر عنه بألفاظ من عندك حتى ترى فيما جئت به النقص الظاهر وتتبين في نظم القرآن الدليل الباهر . ولذلك أعاد قصة موسى في سور وعلى طرق شتى وفواصل مختلفة مع اتفاق المعنى » [1]. واستمر في الحديث عن سورة النمل فقال : « متى تهيأ للآدمي ان يقول في وصف كتاب سليمان ـ عليه السلام ـ بعد ذكر العنوان والتسمية هذه الكلمة الشريفة العالية : « أنْ لا تعلوا عليَّ وَأْتوني مسلمينَ » . والخلوص من ذلك الى ما صارت اليه من التدبير واشتغلت به من المشورة من تعظيمها أمر المستشار ومن تعظيمهم أمرها وطاعتها بتلك الالفاظ البديعة والكلمات العجيبة البليغة . ثم كلامها بعد ذلك لتعلم تمكن قولها : « يأيُّها الملأُ افتوني في أمري ما كنت قاطعةً أمْراً حتى تشهدون » وذكر قولهم « قالوا نحن أولو قوةٍ وأُلو بأسٍ شديدٍ والأَمْرُ اليكِ فانظري ماذا تأمرين » لا تجد في صفتهم أنفسهم أبرع مما وصفهم به . وقوله : « والأمْـرُ اليكِ » تعلم براعته بنفسه وعجيب معناه وموضع اتفاقه في هذا الكلام وتمكن

(١) اعجاز القرآن ص ١٨٨